فيما لا يكون مأثما وحسن العشرة وتمامها الحرمة لهما وان لا يندب بشواهد
الكسل لاوامرهما بل بذل المسكنة فيما يعود الى حظه قلوبهما هذا فى حال
حياتهما واما بعد وفاتهما فبصدقة الدعا لهما واداء الصدقة عليهما وحفظ
وصيتهما على الوجه الذى فعلا والاحسان الى من كان من اهل ودهما
ومعارفهما وبقال امر الحق العبد بمراعاة حق الوالدين وهو من جنس
العبد فمن عجز عن خدمة جنسه فانى يقوم بحق ربه **اما يبلغن عندك**
الكبر احدهما او كلاهما ان الشرطية زيدت معها ما لتاكيد الغضية
واحدهما فاعل يبلغن ويدل على قراءة والمعنى ان يكونا فى كنفك وكفالتك
ويصلا حال الكبر فى ايام قوتك ودولتك **فلا تقل لهما اف** اى فلا تتضجر
فيما يستقذر منهما ويستثقل من مؤنهما وهو صوت يدل على تضجر مبنى على
الكسر لالتقاء الساكنين وتنوينه فى قراءة نافع وحفص للتنكير وفتحه
على قراءة ابن كثير وابن عامر على التخفيف والنهى عن ذلك الذى هو ادنى
الاذى يدل على المنع من غيره بالاولى امرا بالاحسان اليهما ثم نهى عن الاساءة
اليهما تاكيدا للمعنى مجتهما **ولا تنهرهما** ولا تزجرهما عما لا يعجبك من
احوالهما ولا تقهرهما **وقل لهما قولا كريما** واطلب فى رضاهما اجرا عظيما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تذلل لهما وتواضع فيهما من فرط
رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما **وقل رب ارحمهما**
اى وادع ربك وربهما ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية
وان كانا من الغيبة الفاضية لان من الرحمة ان يمد بهما قبل ان يغنيهما
كما ربيانى صغيرا اى رحمة مثل رحمتهما علىّ وتربيتهما فى حال صغرى واشارة
ارشاد بها الى وفاء بوعدك للراحمين كما ورد الرحما يرحمهم الرحمن روى
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان والدى بلغا عندى من الكبر
انى الى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان

ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وفى تفسير
السلمى قيل لاتحا لفهما فيما يريدان وان كان على خلاف هواك ببدان يكون
فى ذلك خلاف شريعة هناك وسئل فضيل عن برهما فقال ان لا يقوم
على كسل الى خدمتهما وافاد الاستاد فى الاية اشارة الى المدارة وحسن
العشرة وسرعة الاجابة والمبادرة الى الخدمة والصبر على امرهما وترك
الندم وان لا يدخر ميسورا عنهما **ربكم اعلم بما فى نفوسكم** تاكيد لقصد
البر اليهما واعتقاد ما يجب من التوقير لهما وتهديد على ان يضمر لهما كراهة
واستثقالا لامرهما **ان تكونوا صالحين** قاصدين الصلاح ومريدين الفلاح
فانه كان للاوابين اى للراجعين الى حكم الله وقضائه فى ارضائهما **غفورا**
لما فرط عنه فى حقهما وقال الاستاد اذا علم الله الصدق من قلب عبده امده
بحسن الانجاد واكرمه بجميل الامداد ويسر عليه العسير من الامور وحفظ
عنه الشرور من الامور وعطف عليه قلوب الجمهور **وآت ذا القربى حقه**
اى صاحب القرابة ما يجب له من حسن العشرة والبر والصلة والنفقة
والكسوة حال الفقر والفاقة **والمسكين** اى سائر الفقراء واصحاب
المسكنة بما يوجب الرحمة والشفقة **وابن السبيل** اى الغريب بالمكنة
من الضيافة **ولا تبذر تبذيرا** بصرف المال فى غير
مرضاة الرب فرضا وتقديرا بل اختر طريق العدل مرة وسبيل الفضل
كرة وابتغ بين ذلك سبيلا يمكن سلوكه دواما كما قال تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهذا كله باعتبار ما
يتعلق بغير ما عرف بيانه من الشريعة لما فى الحديث ان الاقتصار نصف
المعيشة والاقتراض نصف الشيب قال بعض السلف لا سرف فى خير ولا خير فى سرف وافاد
الاستاد ان ايتا الحق يكون من المال ومن النفس ومن القول ومن الفعل
اقول وكذا من الحال ومن نزل عن اقتضاء حقه وبذل لكل احد ما طلب به